

استكمالاً لرؤيه ٢٠٣٠.. السعودية تبدأ في إنشاء أول محطة للطاقة الذرية

أحمد سامي - التقرير

كشف نائب رئيس «مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتعددة»، وليد أبو الفرج، الأحد، عن شروع بلاده في تحديد وتهيئة موقع بناء أول محطة للطاقة الذرية، وتجهيز البنية التحتية لها ليتم استخدامها في مساندة تغذية الحمل الأساسي من الكهرباء.

وبحسب وكالة الأنباء السعودية، أضاف الفرج، الذي يترأس وفد بلاده في أعمال الدورة السابعة للجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة المتعددة (إيرينا) بأبوظبي، أن الرياض أبرمت شراكات مع دول متقدمة لتطوير وتوطين المفاعلات الصغيرة المدمجة؛ ليتم استخدامها في المناطق النائية والمناطق ذات الأحمال الصغيرة والمتوسطة، والمناطق الصناعية.

وأضاف: «يتم التخطيط لتحفيز القطاع الخاص والمستثمرين المهتمين بهذا المجال للاستثمار في قطاع الطاقة المتعددة في المملكة؛ لتحقيق رؤيتها الطموحة»، مضيفاً: «السعودية التزمت بإيجاد سوق تنافسية محلية للطاقة المتعددة، ووضعت لها منهجية واضحة تضمن تنافسية الطاقة المتعددة، وتوفير التمويل اللازم من خلال شراكات بين القطاعين العام والخاص والعمل على توطين نسبة كبيرة من سلسلة قيمة الطاقة المتعددة».

اتفاقيات دولية

حتى سنوات قليلة، لم تكن السعودية معنية باستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، إلا أن المملكة التي تملك ربع الاحتياط النفطي العالمي قررت منذ العام 2000، أن تهتم في هذه الطاقة، على رغم أن أسعار النفط كانت مرتفعة حينها، وربما يفسر توجهها ودول نفطية أخرى التوجه إلى تقليل انبعاثات أوكسيد الكربون، ووضعت السعودية خططاً لإدخال الطاقة النووية، لأسباب اقتصادية وبيئية أو جيو استراتيجية، وذلك بهدف خلق توازن في استخدام الطاقة النووية.

وكانت السعودية تدرس منذ سنوات مشروع استخدام الطاقة النووية والطاقة المتعددة في إنتاج المياه والكهرباء، وتقرب السعودية في الفترة المقبلة من افتتاح أول محطة نووية في المملكة، في خطوة إلى

الإفادة من كل الموارد المتاحة فيها، إضافة إلى تحديد الحاجات الازمة من الوقود لتوليد المياه والكهرباء، وتقليل الآثار البيئية.

وتوسعت الطاقة النووية بسرعة كبيرة على الصعيد العالمي، إذ يستخدم 29 بلداً حول العالم طاقة نووية آمنة وصديقة للبيئة لتوليد الطاقة الكهربائية، ويوجد حالياً 441 محطة طاقة نووية تنتج 14 في المائة من الطاقة الكهربائية في العالم، فيما يعتمد 16 بلداً على الطاقة النووية في إنتاج ربع احتياجاتها على الأقل من محمل الطاقة الكهربائية، بما في ذلك فرنسا 78%， وكوريا الجنوبية 39%， واليابان 30% في المائة، والولايات المتحدة الأمريكية 20%， وتوجد حالياً 61 محطة جديدة للطاقة النووية قيد الإنشاء، تتوزع على 15 بلداً.

وكانت السعودية واليابان وقعتا في سبتمبر الماضي 17 اتفاق تعاون في مجالات الطاقة والبتروكيماويات والصناعة والكهرباء، خلال زيارة ولي ولی العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز إلى اليابان، فيما وقعت مع الصين في يناير الماضي 14 اتفاقاً ومذكرة تفاهم، شملت إدراها التعاون في مجال الطاقة المتعددة بين مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتعددة، وإدارة الطاقة الوطنية في الصين، إضافة إلى توقيع مذكرة تفاهم من أجل التعاون لإقامة المفاعل النووي ذي الحرارة العالية والمبرد بالغاز.

وأيضاً وقعت المملكة وفرنسا في العام 2011، اتفاقاً ثنائياً للتعاون في مجال تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، لتعزيز فرص التعاون بين البلدين ضمن إطار المعاهدات الدولية المتعلقة في السلامة وعدم الانتشار، ويتتيح الاتفاق لمؤسسات كلا البلدين تعزيز التعاون في مجال إنتاج واستخدام ونقل المعرفة المتعلقة باستخدامات الطاقة النووية السلمية.

المحطات النووية جاهزة للعمل في 2020

في 2012 توقع الدكتور خالد السليمان، نائب رئيس مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية، آنذاك، أن تكون بداية عمل المحطات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية في السعودية مع حلول عام 2020، مرجعًا ذلك إلى أن إنشاء المحطات النووية يستغرق من 9 إلى 11 سنة، مع الاعتماد على الجدوى الاقتصادية والظروف المحلية فيما يتعلق بالطلب على الكهرباء والمياه المحلاة.

وبحسب «الاقتصادية»، أكد الدكتور السليمان في تصريح صحفي على ما مسّ أعمال المؤتمر الدولي الأول للبيئة في ينبع الصناعية أمس، أنه سيتم تنفيذ مشاريع الطاقة النووية بعد إقرار الخطة الوطنية مع بداية العام المقبل 2013، وستكون أولى المشاريع المتخصصة في الطاقة الشمسية، وستستغرق من 18 شهرًا إلى 24 شهرًا، مبينًا أنه سيتم بعد 24 شهرًا تشغيل أولى محطات الطاقة الشمسية، مع وجود عدد من محطات الطاقة الشمسية التي ستدخل الخدمة سنويًا ابتداءً من العام المقبل وحتى 2020. وقال «إن الطاقة الشمسية ستتوفر أكثر من 20% من احتياج المملكة من الكهرباء بعد 20 عامًا من الآن»،

لافتاً إلى أن المصادر الأخرى البديلة مثل الرياح والطاقة الحرارية الجوف أرضية والذرية ستعمل على الإسهام بما يصل إلى 50% من احتياج السعودية من الكهرباء بحلول عام 2032، وأوضح أن السعودية ستستهدف بحلول 2032 نحو 41 جيجاوات، وأن هذا التوجه مبني على وجوب كونه اقتصادياً وموفرًا للوقود الأحفوري وبناء قطاع اقتصادي واعد ومستدام.

وقال نائب رئيس مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية «إن المدينة ستنفذ الاستراتيجية الخاصة بها التي تتضمن تحقيق أهدافها والجدول الزمني والعوائد في كل عام»، مشيرًا إلى أن السعودية ستتوفر ما بين 360 و520 ألف برميل يومياً من خلال تنفيذ خطتها نحو الطاقة الشمسية بحلول 2032، ولفت إلى أن السعودية مقدمة على استخدام الطاقة النووية والمتجدة كجزء من مزيج الطاقة الوطنية في الفترة المقبلة، مبينًا أنه خلال العاشرين الماضيين جرى التشاور مع الأطراف المحلية من خلال دراسات محلية ودولية تعمل على محاولة الوصول إلى ما هي نسبة مساهمة كل من الطاقة النووية والمتجدة خلال العشرين سنة المقبلة وما بعدها، وأنه خلال الـ20 سنة المقبلة سيستهدف توليد 50% من الكهرباء من الطاقة النووية والمتجدة، وستكون ضمن مزيج الطاقة المحلية.

وأوضح الدكتور السليمان أن الطاقة الشمسية مقسمة إلى طاقة شمسية كهروضوئية وطاقة شمسية حرارية، وأنه سيتم العمل في مجال الطاقة الكهروضوئية لتوفير 16 جيجاوات، وفي الطاقة الحرارية 25 جيجاوات، موضحاً أن مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجدة قادرة على استهداف توطين 80% من سلسلة القيمة المضافة إلى الطاقة الشمسية، وأن ما هو موجود في السعودية من تحركات نحو الطاقة بكل فئاتها هي مبادرات جريئة صممت لاختبار الظروف الجوية والتقنيات وتوطينها وتطويقها لأجواء المملكة.